

تاريخ فن الطباعة في المشرق

نبذة للاب لويس شيخو اليسوعي (لاحق بسابق ١٩٠٥)

فن الطباعة في الجزيرة والعراق

لم يزل فن الطباعة في الجزيرة والعراق ما ناله في الشام من النماء واتساع النطاق وذلك لصعوبة نقل الادوات الطبعية الى تلك البلاد القاصية. واكثر ما زها هذا الفن في مدينة الموصل وبها نفتتح تاريخ الطباعة في تلك الجهات المطابع في الموصل

١ (مطبعة الآباء الدومينيكيين) اول من اغنى قاعدة ديار الجزيرة بصناعة الطبع حضرات الاءاء المرسلين من رهبانية القديس عبد الاحد وكان حلولهم في الموصل سنة ١٨٥٦ وذلك بايعاز مجمع انتشار الايمان الذي عهد الى الآباء الفرنسويين منهم بتدبير هذه الرسالة وكانت سابقاً في عهد الدومينيكيين الايطاليين. فما استقر قرار هؤلاء المرسلين الافاضل في حاضرة الجزيرة حتى فكروا في انشاء مطبعة تساعدهم في القيام باعباء مأموريّتهم الروحية. ومن ثمّ باشرُوا منذ السنة ١٨٥٩ في تعداد لوازم الطباعة وحاولوا اولاً نشر بعض كبريات الطبع الحجري لم تحق آمالهم وكان اذ ذاك السيد المفضال هنري امانتون قاصداً رسولياً على ما بين النهرين. فاعجبه فكر المرسلين وكان رأى في بيروت رأي العيان ما ناله اليسوعيون من النافع الروحية الجمة بمطبعتهم الحديثة لنشر التعاليم الدينية وردّ التهم البروتستانتية. فاخذ يسعى في تحقيق امانتهم ولم يألُ جهده حتى فاز بالمرغوب. ففي سنة ١٨٦٠ اذ كان في باريس طلب الى جمعية مدارس الشرق ان تخصص لهذا المشروع الخطير مبلغاً كافياً. فلبّت الى دعوته واعطته ٦٠٠٠ فرنك صرفها في استجلاب مطبعة مع ما يلحق بها من الادوات واقتنى ايضاً حروفاً عربية وسريانية وفرنسية من حروف دار الطباعة العمومية في باريس وحروفاً كلدانية من مطبعة الانكليكان في اورمية من اعمال العجم فنقلت هذه الادوات بعد الجهد الجهد الى الموصل وجهزت لها ردهة خصوصية جعلت فيها. وكان اول مدير لهذه المطبعة احد المرسلين الافاضل الذي خدم تلك

الرسالة نحواً من اربعين سنة بهيئة لا تعرف الملل وهو الخبر النيسل الذي يتولّى اليوم
بغيرة مشكورة مهام القصادة الرسولية في سوربة السيد الجليل كلس دو قال فانه تحفّز
اذ ذاك للعمل وجعل ثقته في الله وياشر الامر باقدام

وقد وجد المدير المذكور مُساعدًا جديرًا بتنظيم المطبعة وإرشاد فعلتها في اخ
فاضل من الرهبانية الفرنسية يدعى يوسف كان اصله من ديار بكر ترهب عند
الآباء الفرنسيين واحكم في مطبعة القدس الشريف صناعة الطبع. فارسل هذا
الراهب روساؤه الى الموصل وبقي سنة كاملة فيها يهنّدم مطبعتها ويعلم الشغل عمّالها
من صف حروف وسبكها وطبعها بدقّة وجلاء.

وكان أوّل كتاب برز من تلك المطبعة كتاب رياضة درب الصليب سنة ١٨٦١
وفيه طُبع ايضاً عن نسخة رومة العظمى كتاب تحفة الزهور الذكيّة. ثمّ مختصر في الجغرافيّة
عربة القس يوسف داود السرياني الموصلي. وقد لقي حضرات الآباء الدومينيكيين في
هذا الكاهن الفضال احسن عضد لتأليف الكتب وتعريبها واصلاحها مدّة ثيف
وعشرين سنة حتى رُقي الى كرسي اساقفة دمشق. ولعبطة السيدين الجليلين البطريكين
اغناطيوس افرام رحمانى وجرجس عبد يشوع خياط الايادي البيض في نجاح هذه
المطبعة الموصليّة وترقيتها كما سترى في قائمة كتبها الوارد ذكرها

وفي سنة ١٨٦٢ عاد الاخ يوسف الراهب الفرنسي الى ديره في القدس الشريف
مزوداً بشكر المرسلين وخلفه في نظارة المطبعة الاخ الدومينيكي ريموند ميزون
(R. Mizon) كان ذهب في اثناء اقامة الاخ يوسف في الموصل الى مطبعة اورشليم
واخذ عن اصحابها الافاضل فنون الطباعة حتى صار كفواً لاتقان اشغالها كافة. فلماً
عاد الى الموصل استلم ادارة المطبوعات فبأنها بعد ستين قليلة غاية في الحسن والضبط
استحقّت ثناء ارباب الطباعة الشرقية والغربية معاً. ومثّن آزره في عمله بعض صنعة
الموصل فخصّ منهم بالذكر رجلاً بارعاً يدعى سليمان بذل نفسه في صوالح المطبعة وادّى
لها خدمات عديدة تُذكر الى اليوم فتشكر. ومن اعماله انه اصطنع طرزاً جديداً من
الحروف واتخذ لها امهات وسبكها سبكاً حسناً بحيث تقرّ العين لمنظرها

ولم تزل المطبعة الدومينيكية منذ ذاك الحين تترقى مراقي النجاح وتستجلب من
الادوات ما يزيد مطبوعاتها حسناً. وكذلك جهزها اصحابها الكرام بمعامل لتجليد

الكتب وتذهيبها يعدّها كل من يراها من افخر معامل الديار الاوربية. وكان الفضل في ذلك الى الاخ دومينيك لوبيار (D. Loubière) الذي كان اتقن هذا الفن في مطابع البروبندا الشهيرة

ولما صارت ازمة الرسالة الدومينيكية في بلاد الجزيرة الى نفاقة السيد دوغال خلفه في المطبعة حضرة الاب دوميني (Dumini) ثم حضرة الاب بُنت (Bonte) الذي كان متولياً شؤونها في تشرين الآخر من سنة ١٨٩٥ لما اسعدنا الحظ فوزناها ورأينا بالعيان فوق ما سمعناه عنها بالأذان. والاب بُنت هو اليوم رئيس دير رهبانته في سمرت منذ السنة المنصرمة ولا نعلم من يدير المطبعة بدلاً منه. ودونك الان قائمة منشورات هذه المطبعة على حسب موادها:

١ (الكتاب المقدس واللاهوت والتعليم الديني) ١ الكتاب المقدس يحتوي الاسفار الالهية كلها في اربعة اجزاء. ترجم الطيب الذكر القس يوسف داود (السيد اقليميس داود مطران دمشق) بالقطع الربع (١٨٧١-١٨٧٧ ص ٢٥٠٧) = ٢ طبعة اخرى في ٦ مجلدات (١٨٧٤-١٨٧٧ ص ٢٨٠٦) = ٣ العهد الجديد طبعة مثقنة مع تصاوير (ص ٧٤٤) = ٤ مزامير داود (١٨٩٢ ص ٢١٢) = ٥ الاتاجيل المقدسة الاربعة بقطع صغير (١٨٩٣ ص ٥١٨) = ٦ قصص الرسل (١٨٩٣ ص ١٦٦) = ٧ رسائل مار بولس (١٨٩٩ ص ٥٦٧) = ٨ الدرّة النفيسة في بيان حقيقة الكنيسة للسيد قورلس جنام بني (١٨٦٧ ص ٢٢٢) = ٩ رسالة المقدمة والنتيجة في حقيقة عقد الخطبة وعقد الزيجة للقس يوسف داود (١٨٧٤ ص ٧٦) = ١٠ مختصر صغير في التعليم المسيحي (طبع طبعات متعددة. ص ٤٨ بقطع صغير) = ١١ مختصر التعليم المسيحي (ص ١٩١ بقطع صغير طبع ست طبعات) = ١٢ خلاصة التعليم المسيحي. هو التعليم المنسوب الى السيد اماتون عربيّ القس يوسف داود (١٨٩٣ ص ٢٢ + ٢٥٤)

٢ الخطب والكلمات والقوانين ١ كتاب التراجم السنبة للاعياد المارانية لآلئ الثالث البطريرك النسطوري المعروف بابي الحليم. عني بطبعه وشرحه القس يعقوب (المطران ميخائيل نعمو) بقطع الثمن (١٨٧٣ ص ٢١٢). ولهذا الكتاب جزء ثان هو الآن تحت الطبع = ٢ كتاب الخطب الباهرة والمواظ الزاجرة للاب بولس سنيري السوي. ترجم قديم نفعه القس يوسف داود (١٨٧٠ ص ٩٠٧ وطبع ثانية ١٨٨١ ص ٩١٢) = ٣ كتاب المواظ السديدة الادبية في تثقيف المسيحي في طريقته الدينية له (١٨٩٣ ص ١٢١) = ٤ نبذة من القوانين منقولة من الجامع المقدسة لقائدة الاكليروس السرياني الموصل (١٨٧٢ ص ٤٩) = ٥ كلتدار السنة لارثية الموصل السريانية جمع بار. السيد جنام بني (١٨٧٢ ص ٢٥٤) = ٦ كلتدار حسب طقس الكنيسة السريانية الانطاكية (١٨٨٧ ص ١٤٤)

٣ (تراجم القديسين) ١ سيرة القديسين تأليف القس يوسف داود (١٨٧٣ و ١٨٩٠

جزءان. ص ١٦٥٠ = ٢ سيرة أشهر شهداء المشرق (١٩٠٠. ص ٤٥٢) = ٣ كتاب
سيرة مار فرنسيس الاسيسي عربيّة من الايطاليّة احد الآباء الكوشيين (١٨٦٤. ص ٤٠٠) = ٤
سيرة مار عبد الاحد منثي. رهبانيّة الواعظين للاب لاثي الدومينيكي (١٨٦٦. ص ٢٨٢) = ٥
الزهرات القدسيّة المقطوفة من جنة مار عبد الاحد (١٨٦٧. ص ٤٥٢) = ٦ سيرة القديسة
تريزة (١٨٦٧. ص ٦٢٠) = ٧ سيرة مار افرام جميعا احد قسوس السريان الكاثوليك
(١٨٨٣. ص ١١٨) = ٨ اسطاخوس القائد الروماني (١٩٠٠. ص ٢٢٤)

٩ كتب روحية وتأمّلات) ١ تحفة الزهور الذكية للنفس العابدة المسيحيّة عن طبعة
رومية (١٨٦١. ص ٥٢٢) = ٢ زوادة النفس التقية في طريق الحياة المسيحيّة (طبعة رابعة
١٨٨٧. ص ٢٦٢) = ٣ كتاب الحرب الروحية عربيّة الاب بطرس فروماج اليسوعي (١٨٦٨.
ص ٤٠٨) = ٤ كتاب يشتمل على تأملات يومية للقديس الفونس ليكوري ترجمة جديدة
للقس يوسف داود (١٨٦٠. ص ٢٤٠) = ٥ كتاب الواسطة العظيمة للخلاص له (عن الطبعة
الرومانيّة ١٨٧٠. ص ٢٥٢) = ٥ المتخجات الكميبيّة في السيرة القدسيّة. تعريب القس عبد
الاحد جرجي (١٨٩٨-١٩٠٠ ثلاثة اجزاء. ص ١١٦٠) = ٦ مجموع تسابحات لافضل اعياد
السنة لاحد الآباء الكوشيين (١٨٦٩. ص ٢٨٠) = ٧ الكينارة الصهيونيّة لتسبيح العزة الالهية.
جمعه ونقحه القس يوسف داود (١٨٦٤. ص ٤٢٥ ثم ١٨٩١. ص ٢٧٢) = ٨ شرح مختصر
في الرهنة الثالثة الدومينيكيّة (ص ١٦) = ٩ ملخص اخبار الرهنة الثالثة (١٩٠٠. ص ٢٦٠)

١٠ (كتب تبذّات) ١ كتاب رياضة درب الصليب (١٨٦١. ص ٤٨) = ٢
مختصر رياضة درب الصليب (ص ٢٢) = ٣ ترؤّض في آلام ربنا يسوع المسيح لكل جمعة من
الصوم الكبير (١٨٦٣. ص ١٩) = ٤ كتاب زيارة القربان الاقدس وزيارة مريم العذراء
للقدس ليغوري. تعريب جديد للقس يوسف داود (١٨٦٩ و ١٨٧٦. ص ٢٢٠) = ٥ شهر
قاب يسوع الاقدس. (طبعة ثانية ١٨٨٣. ص ٤٦٢) = ٦ كتاب فرض سيدتنا مريم العذراء
الصغير بحسب الطقس الدومينيكي (١٨٦٤. ص ١٦٨ ثم ١٨٨٩. ص ٢٠٧) = ٧ فرض السيّد
الصغير بحسب الطقس الروماني (ص ١٦٥) = ٨ كتاب المتبذ لمريم للاب بولس سنبري اليسوعي
عربيّة الاب بطرس فروماج ونقحه الحوري يوسف داود (١٨٧٠. ص ٢٠١ ثم ١٨٩٦) = ٩
كتاب الشهر المريحي (١٨٩٢. ص ٢٥١) = ١٠ كتاب الترة في الورود يثّل ظهور السيّد
في لورد عربيّة عن الفرنسيّة القس جرجس السرياني (١٨٩٣. ص ٢٦٠) = ١١ مصحف
الوردية المقدسة (١٨٦٧. ص ٢٥٢) = ١٢ شرح مختصر في اخويّة الوردية (طبعة ثانية
١٨٨٣. ص ٤٨) = ١٣ عبادة الوردية المؤبّدة (١٨٨٠. ص ٨٤) = ١٤ طريقة سهلة
للتأمّل في اسرار الوردية المقدسة (طبعة الثانية ١٨٨٠. ص ٦٤) = ١٥ دستور الوردية المقدسة
(١٩٠٠. ص ٦٨) = ١٦ ثوب سيدتنا ذات الكرمل (١٨٨١. ص ٢٠) ثم كرر طبعة = ١٧
ثلاثة يتابع نعم للانفس المسيحية (١٨٨٠. ص ٩٦)

١٦ (كتب مدرسيّة من قراءة ولفة) ١ جداول كبيرة للقراءة الربية = ٢ مبادئ
التهجّة لتدريس الصبيان (١٨٦٢. ص ٢٣ طبعة العاشرة ١٨٩١) = ٣ كتاب التهجّة ومبادئ

القراءة = ٤ اشال لقمان الحكيم الادبيّة وطُرف من لطائف العرب الانسيّة جمها وضبطها بالشكل القس يوسف داود السرياني (١٨٧١ ص ١٦٠). ثم زيد في هذا الكتاب وقسم قسمين ومها: ٥ كتاب تعليم القراءة (طبعته السادسة ١٨٩٢ ص ٧٢) = ٦ وكتاب جنى الآثار من لطائف الاخبار (١٨٧٦ ص ١٧٨. طبعته الرابعة ١٨٩٠) = ٧ كرايس التصانيف العربيّة ويُعرف ايضاً بكتابة الاشتقاق له (١٨٨٢ ص ٩٤) = ٨ كتاب التمرنة في الاصول التحويّة له ايضاً (١٨٦٩ ص ٢٠٩ + ١٦ ثم طبع ثانية سنة ١٨٧٥ في جزئين مجموع صفحاتها ٤١٠) = ٩ كتاب التمرين على كتاب التمرنة له (١٨٧٧ ص ٢٤٤). ثم كُتِبَ طبعه باسم تدريب الطلاب في اصول التصريف والاعراب (ص ٢٦٠) = ١٠ تعليم الطلاب اصول التصريف والاعراب للمعلم سليم سيمان (١٨٩٩ ص ١٥٨)

٧ (الكتب الادبية) ١ تنقيه الالباب في حداثى الآداب لجامع القس يوسف داود (١٨٦٣ ص ١٧٤) = ٢ بديع الانشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات للشيخ مرعي (١٨٦٦ ص ١٤٦) = ٣ كتاب كيلة ودمنة عني بطبعه وتنقيحه القس يوسف داود السرياني (١٨٦٩ ص ٢٨٦) ثم كرر طبعه ١٨٧٦ و ١٨٨٣ ص ٢٣٠) = ٤ فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء لابن عربشاه وقف على طبعه القس يوسف داود (١٨٦٩ ص ٥٢٠) = ٥ كتاب الرموز ومفتاح الكنوز. عني بطبعه القس يوسف داود (١٨٧٠ ص ١٢٢) = ٦ رواية لطيف وخوشابا عرجاً نوم فتح الله سحرار (١٨٩١ ص ٨٣) = ٧ احسن الاساليب لانشاء الصكوك والمكاتيب لنوم فتح الله سحرار (١٨٩٨ ص ٢٤٠)

٨ (الكتب التاريخية والجغرافية والرياضية) ١ مختصر في التواريخ المقدسة (١٨٦٣. طبعته الرابعة ١٨٨٣ طبع خمس طبعات. ص ٧٦) = ٢ مختصر في التواريخ المقدسة على سبيل السؤال والجواب للفه السيد المطران افرام رابولا رحمانى السرياني (طبعته الثالثة ١٨٨٣ ص ٢٢٩ طبعته الرابعة ١٨٩١ ص ٢٢٧) = ٣ الفصول الانسيّة في التواريخ القدسيّة للمعلم بيليز مرّبه السيد المطران جرجس عبد يشوع خياط الكلداني (١٨٦٨ ص ٤٦٤) ثم ١٨٧٦ ص ٢٢١) = ٤ مختصر تاريخ الكنيسة للمعلم لومون. عني بتعريبه وتنمته القس يوسف داود (١٨٧٣ ص ٧٥٦) = ٥ مختصر المختصر في تواريخ الكنيسة للقس يوسف داود السرياني (١٨٧٧ ص ٢١٠) = ٦ مختصر في التواريخ القديمة الفه القس لويس رحمانى (١٨٧٦ ص ٢٨٢) = ٧ مختصر في تواريخ القرون المتوسطة له (١٧٧٧ ص ٢٠٨) = ٨ مدخل الطلاب وتعلّة الرقاب في اصول علم الحساب للقس يوسف داود السرياني (١٨٦٥) ثم ١٨٧٠ ص ١٨٠. طبعته الرابعة ١٩٠٠) = ٩ ترويض الطلاب في اصول علم الحساب له (١٨٦٥ ص ٢٠٨) = ١٠ مختصر صغير في الجغرافية تعريب القس يوسف داود (١٨٦١ ص ٨٢) ثم ١٨٧١ ص ١٨٠) = ١١ كتاب الخلاصة الوفيّة في علم الجغرافية تأليف القس يوسف يوثان الموصلى الكلداني (١٨٩١ ص ١٥٨)

٨ (تعليم اللغات الفرنسيّة والتركيّة والسريانيّة والكلدانية) ١ المسائل الفرنسيّة للوراد المرية رتبها واستخرجها الى المرية الحوري يوسف داود السرياني (١٨٦٥ ص ٢٥١) = ٢

غراما طبق نحو اللغة الفرنسية له (١٨٦٥. ص ٢٦٨) = ٣ الطريقة الجديدة لتعلم الفرنسية وهو ستة اجزاء (١٨٩١ ثم ١٨٩٥) = ٤ مبادئ القراءة في التركية (١٨٩٠. ص ٩٦) = ٥ النسخة السنّة لأطلاب اللغة الثمانية تأليف نعم فتح افه سحر (٢٥٥. طبعته الثانية ١٨٩٤-١٨٩٥. ص ٦١١) = ٦ مكالمات تركية عربية له (١٨٩٦. ص ٢٠٠) = ٧ مبادئ القراءة السريانية للقس يوسف داود (١٨٧٤ و ١٨٧٩. ص ١٠٧ ثم ١٨٩١. ص ١١٥) = ٨ كتاب اللاحقة الشهيرة في نحو اللغة السريانية للسيد اقليميس داود مطران دمشق (١٨٧٩. ص ٤٦٤). ثم طبع في جزئين (١٨٩٨-١٨٩٩. ص ٦٣٨) ولهذا الكتاب ترجمة باللاتينية بقلم المؤلف (ص ٧٣٠) = ٩ كتاب التهجئة بالكلدانية (طبعته الثالثة ص ٤٨) = ١٠ كتاب تصريف الاسماء والافعال الكلدانية (ص ٨٦) = ١١ كتاب نحو اللغة الكلدانية للقس ارميا مقدسي (١٨٨٩. ص ٢٢٩) = ١٢ نحو اللغة الارامية له (١٨٩٨. ص ٣٥٠) = ١٣ دليل الراغبين في لغة الاراميين للقس اوجين منّا (١٩٠٠. ص ٨٧٣) = ١٤ معجم مطوّل للكلدانية القديمة والحديثة للسيد الجليل المطران توما اودو (١٨٩٨-١٩٠٠ في جزئين ضخمين. ص ١١٣٠) = ١٥ منتخبات ادبية في اللغة الكلدانية للقس ادي صليبا ابرهنا (١٨٩٩. ص ٢٢٠) = ١٦ منتخبات اخرى للقس اوجين منّا (١٩٠١) = ١٧ كيلة ودمنة بالكلدانية الحديثة للمطران توما اودو (١٨٩٨. ص ٢٧٣) = ١٨ مجموعة امثال لداود قرّة (١٩٠٠. ص ١٤٠)

١٠ (الكتب السريانية الدينية والطقسية) ١ العهد الجديد بالسريانية في جزئين قطع صغير (١٨٩٨. ص ١٥٢٨) = ٢ التعليم المسيحي بالسريانية (١٨٨٧. ص ٥٢) = ٣ كتاب المزامير (١٨٨٥. ص ٢٥١) = ٤ طبعة اخرى مع مقدمات وشروح للسيد اقليميس داود مطران دمشق (١٨٨٥. ص ٢٦٤) = ٥ فهرست المزامير التي تُنثّل في الصلاة الفريضة في ابرشية الموصل السريانية في مدار السنة (١٨٧٧. ص ٤٢) = ٦ كتاب الحسابات لمدار السنة الآ زمن الصوم الاربعيني جمعها اقليميس داود (١٨٧٩. ص ٦٤٨) = ٧ كتاب التقنيق جمعه ونظمه ونقّحه السيد المذكور (١٨٨٦. في سبع مجلدات مجموع صفحاتها نحو ٤٠٠٠ صفحة) = ٨ كتاب خدمة القديس بحسب ترتيب الكنيسة السريانية للخوري يوسف داود (١٨٩٨. ص ٢٣٨ ثم ١٨٨١. ص ٢٨٤) = ٩ رسالة سريانية في كيفية التصرف في الدطاوي الزيجية له (١٨٨٣. ص ٣٦)

١١ (الكتب الكلدانية الدينية والطقسية) ١ الكتاب المقدس حسب الترجمة المعروفة بالبيسطة ثلاثة اجزاء ضخمة (١٨٨٧-١٨٩١. ص ١٨١٩) = ٢ المزامير بالكلدانية (١٨٩٠. ص ٢٠٧) = ٣ تعليم مسيحي صغير بالكلدانية (طبعة ثانية ١٨٨٥. ص ٣٦) = ٤ تعليم الجمع التريدينتي نقله الى الكلدانية السيد توما اودو الكلداني (١٨٨٩. ص ٦٩٠) = ٥ كتاب صلوات صغير طبعة ثانية (١٨٨٨. ص ١٦) = ٦ كتاب صلوات مطوّل بالكلدانية جمعه القس صليبا ابرهنا الكلداني (١٨٩١. ص ٢١٠) = ٧ كتاب الوردية المقدسة بالكلدانية العامية (١٨٨٤. ص ٩١) = ٨ كتاب مرشد الكاهن الاب بولس سنييري اليسوعي نقله الى الكلدانية القس داميان الكلداني ونقّحه المطران توما اودو (١٨٨٣. ص ٢٧١) = ٩ كتاب ميزان

الزمان للاب يارميرج البسوعي نقله السيد المطران توما اودو (١٨٨٤. ص ٤٣٢) = ١٠
مرشد المترشحين للدرجات الكهنوتية للكهنة الايطالي لويس تونيني نقله المذكور (١٨٩٥. ص ٢٨٥)
١٢ (الكتب التركية الدينية) ١ رياضة درب الصليب (١٨٩٢. ص ٢٨) = ٢
انجيل مار متى بالتركية نقله اليها السيد عبد يشوع خباط مطران آمد على الكلدان (١٨٩٤. ص ١٠٥) = ٣
خلاصة التعليم المسيحي بالتركية له (١٨٩٣. ص ٢٣٥)

قرى من هذه القائمة ما اتى به الآباء الدومينيكيون من الخدم الجليلة في سبيل
الدين والآداب افاض الله عليهم سجال نعمه وايدهم بروحه القدس لمواصلة اعمالهم
الشريفة لمجده تعالى ولخير الوطن (ستأتي البقية)

مطبوعات شرقية جديدة

الحب والزواج

تأليف نقولا حدّاد

(طبع بالمطبعة المصومية بمصر سنة ١٩٠١. ص ١١٢ + ٧)

ليس من عادة المشرق ان يخوض في المسائل المتعلقة بالحب والزواج وفي تعريف
الكتب المؤلفة فيهما لأن أغلب هذه المصنّفات أنما المراد بها إثارة الشهوات البهيمية
أكثر منها الكلام في امر خطير تعتدّه الكنيسة كاحد اسرارها العظمى. والكتاب
الذي نحن في صدده ليس هو من هذا القبيل فإن صاحبه تحرّى البحث فلسفياً في
شرائع الحب والزواج ومبادئهما الطبيعية والادبية وقد قسم كتابه الى قسمين مدار
الأول على الحب وحقيقته وانواعه أمّا الثاني فيتضمّن ما يختصّ بالزوجة والزواج وما
يندرج في نطاقهما. واكثر البحوث هذا الكتاب تدلّ على عقل صائب واعتدال في
الحكم يستحقّان الثناء. لكننا نأخذ على المؤلف بعض اقوال لا نراها صحيحة
منها قوله (ص ٨) « أن حب الرجل والمرأة » لم يكن يتجاوز التآلف البسيط في أوّل
الامر وأنما تساكنا ليتعاونوا على العمل لتحصيل الرزق » وزاد ايضاحاً حيث قال
(ص ١٩) : « أن أوّل حب كان بين الرجل والمرأة وكان في بادى امره متردداً لا
يكاد ينعقد حتى ينحلّ ثم ينعقد فينحلّ وهلمّ جرّاً تبعاً لحركة الشهوة الحيوانية » وهو
قول باطل يردّه العقل والنقل. أمّا العقل فلا ننّا نعلم أن الزواج ليس هو فقط للمساكنة